من وحى الاسكندرية

على الشاطئ

أتراهـا علمـت أنى أسـيرْ ... فـوق هذا الشط وحدى مُتْعَبا
أرسل الآهات من قلب كسير ... ليس يدرى من جواه مَهْرَبا
وأنادى الموج فى البحر الكبير ... أين يا موج حبيبى ذهبا
فينوح الموج كالعانى الأسير ... مغرقاً فى شجوه مضطربا
أنا من حزنى ومن يأسى المرير ... ما رآنى الموج إلا انتحبا

أتراهـا علمـت أنى هنـا ... ولقـد كنت بعيـدا منـذ حين
عدت للشاطئ مشبوب المـنى ... ثائر الأشواق ، فيـاض الحنين
فبكى قلبىَ لما أن دنا ... منه ، وانسابت إلى قلبى الشجون
وتذكرت الذى طاف بنـا ... حينما كنـا هنا منـذ سنين
لو نلاقينـا لطـابت موطنـا ... كل دار ، وشـدا القلـب الحزين

أنت يا أحلام قلبى النائيـهْ ... يا ضياء القلب فى دنيا الظلامْ
اسمعى ألحان قلبى الباكيـه ... فهْى شـوق وحنـين وهـيام
أنت يا أختـاه ليـلى الثانيـه ... وأنا قس ، وقلبى مستهام
لست أنسى كلمـات حانيـه ... فى رسالاتك أملاها الغـرام
إنمـا أبـكى على أياميـه ... إذ أراها تتهـاوى كالحطـام

خبرينى هل تلقيت الكتابا ... وعلام الصمت يا روح الحياه
أنت قد أورثت أيامى اضطرابا ... أنت قد أغرقت روحى فى أساه
وملأت القلب يأسا واكتئابا ... وهو لايشكو ! وهل تجدى الشكاه
قدعى الصمت ؛ فقد ولّت سرابا ... كل أحلام فؤادى فى هواه
واكتبى ما شئت : لوماً أو عتابا ... كل لفظ منك فى قلبى صداه

يا منى الروح سلاما فى التنائى ... من محب هاجه الشوق إليك
لم يزل يذكر ايام اللقاء - ... وهو نشوان الهوى بين يديك
كان يلقاك هنا كل مساء ... والدجى يحنو عليه وعليك
ونجوم الليل غَيْرى فى السماء ... من نجوم أشرقت فى مقلتيك
آه لو تحملنى أيدى الخفاء ... فأرانى — أينما كنتِ — لديك

اسألى الموج : فعند الموج سرى ... واسمعى فى همسه لحن شكاتى
واسألى الليل الذى يعرف أمرى ... فلكم أرسلت فيه زفراتى
أنا لن أنساك مهما طال عمرى ... كيف أنسى منيتى ... بل أمنياتى
فاجعلى قلبك مشغولا بذكرى ... إننا نحيا معاً فى الذكريات
واقرئى يا ربة الالهام شعرى ... تعرفى أسرار قلبى وحياتى

ابراهيم محمد نجا